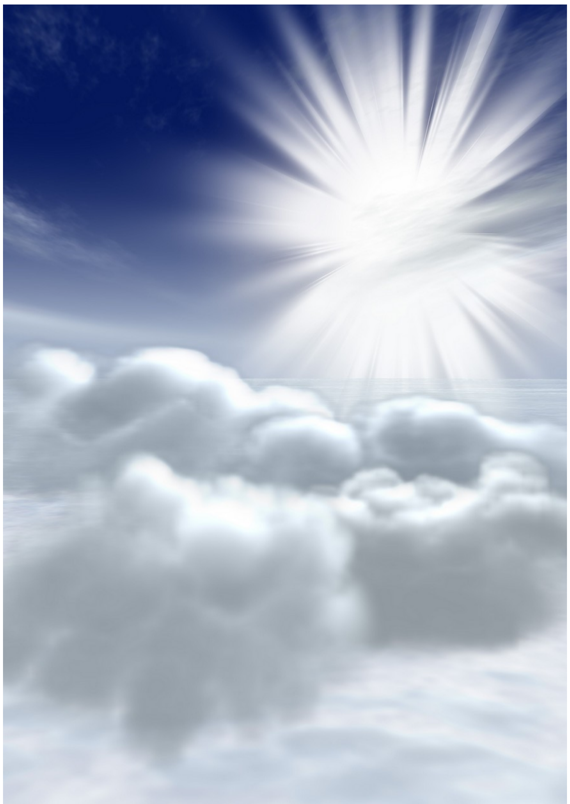
من كتاب معا نصنع الفجر القادم – خالد أبو شادي

لم نجد نسخة الكترونية من الكتاب .. لكن وجدت بعض المقتطفات التالية من الكتاب ..

وطلع الفجر...

بنو الانسان ينتظرون فجرا بليل الظلم يخترق الضبابا
وقد لاحت أشعته ضيـاء بشائره قد انطلقت شهابا
غدا تمشي الجموع على هداه ونور الله يحدوها ركابا

أقماع القول يمتنعون ..
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ويل لأقماع القول ، ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون)) . صحيح : رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد عن ابن عمرو كما في صحيح الجامع رقم : 897



نداء من الفجر القادم ...

من أزور ؟؟!

هل أزور بليل نائمون ...
في نهار غافلون ...
عن دروب الخير دوما تائهون ,,,
إن أزر يوما ... فإني لن أزور ..
غير أمثال الصحاب الأولين ...
غير أرواح بناها هدي خير المرسلين ..
همهم مرضاة رب العالمين ...
نطقهم تسبيح وقرآن كريم ...
ليلهم مجرى دموع الخاشعين ..

لا تلوموني فإني ما تأخرت ...
ولكن ،، تأخر منكم النصر المبين .....!!

حلق ساميا ...
فـــوق
آلامك وأحزانك على ما وصلت إليه الأمة اليوم

فـــوق
طموحاتك الدنيوية وأحلامك الوظيفية وهمومك العائلية
فـــوق
الشهوات والأهواء وجواذب الأرض
فـــوق
أقوى العزائم وأعالي الهمم
وامح بقلبك روائع نعيم الجنة
ثم اطرق بابها في لهفة وشوق
حاملا بين يديك الثمن ..

نفسك ومالك ...

هيا .. ادخل !!!

مقدمة :
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبع طريقه وجـــاهد جهاده إلى يوم الدين ...

أما بعد ..

فهذه هي الطبعة الثانية من رسالة الفجر القادم ... بعد إضافات وتعديلات تمثلت في مادتها وهدفها بل طالت حتى اسمها ...

أما المادة : فقد اهتممت أكثر بالجانب العملي وواجبات الشاب المسلم في هذه المرحلة ، وقد جعلت هذه المهام أكثر تحديدا وتفصيلا ووضوحا ، مع إضافة واجبات عملية أخرى لم تكن في الرسالة السابقة و وذلك من خلال " خماسية العمل ".

كما أنني أضفت خماسية جديدة خامسة هي " خماسية الهمم " .. لأضرب نماذج عملية عالية نصرت الإسلام في أشد الأزمات وأحرج الأوقات لتضرب المثال وتدعو للاقتداء ...

وأما الهدف : فلم يعد مجرد قهر اليأس والتخلص من آثار الهزيمة النفسية بل أضفت إلى ذلك بث الحماسة وإشعال شعلة العزم لتتوقد الهمة العالية في القلوب فتدفع إلى العمل الدؤوب .

وأما الاسم : فقد أصبح : " معا نصنع الفجر القادم " إشارة إلى أن هذا الفجر يحتاج إلى صنـّاع ، وهؤلاء الصناع متحدون متعاونون مجتمعون ، يضمون ذرات الجهود بعضها إلى بعض ليشارك الجميع في الحركة والبناء .

دفعني إلى ذلك ما رأيت من حسرات ضربت قلوب الشباب اليوم ، حتى حولها الشيطان يأسا في القلوب ومرارة غير مثمرة على الإطلاق إن لم تكن مضرة في كثير من الأحيان ، حيث تحولت بمرور الوقت إلى تبلد في الإحساس ولا مبالاة من الكثير لما يجري حولهم بعد عجزهم عن التصرف حيال الأحداث ...

يا شباب ... إن قدرنا أن نعيش هذه الحقبة من تاريخ الأمة المؤلم المليء بالجراحات ليبلو الله أخبارنا ... ويختبر إيماننا وعزائمنا ... فهذ أوان الرجال وزمن الأفعال .. بعد أن امتلأت الآذان دهرا بالأقوال ، وهي فرصة ثمينة ثمينة في طي هذه المحن الثقيلة : أن ننال شرف المشارك في مهمة الإنقاذ ومسيرة الإصلاح ...
<< والله فرصة عظيمة إن ووفقنا لها .. فدور كل منا الان أن يحدد مساره ويشد حزامه في ركب السائرين على طريق الإصلاح والنهضة الاتية قريبا بإذن المولى فماأعظمه من شرف أن يكون لنا يد في صنعها !!>>

وقديما قالوا : أشد الغصص فوات الفرص . والمشاركة في هذه المهمة ليس محل تفضل من أحد بل غدت واجبة على كل فرد من أفراد الأمة مهما اختلفت درجات قربهم أو بعدهم من الله ، رسال يـُخاطب بها :

المصلحون : اقتلاعا لجذور اليأس من نفوسهم وزرعا لبذور التفاؤل واليقين بحتمية انتصار الدين وإن طال استكبار المجرمين وعلو الكافرين ...

الصالحون: الذين اعتزلوا في كهوف التعبد وظنوا الدين ركعتين مع دمعتين أو حفنة من الأموال تخرج صدقة كل موسم أو موسمين ، أو اكتفوا بإصلاح أنفسهم حتى ظنوه سببا كافيا للنجاة دون مشاركة منهم في التغيير
بل حتى العصاة : المفرطين في أمر الله أوجه إليهم هذه الرسالة لأن هؤلاء لن تسمو هممهم وترتقي طموحاتهم إلا بأن يحلقوا حول الغايات السامية بدلا من التدني المريع حتى أصبح غاية ما يتمنى أحدهم موعدا مع فتاة أو سهرة لهو لإشباع شهوة ، ومن سما قلبه بالغايات العليا تطهر ولا بد من الآفات الدنيا ..

هذه رسالة مشتعلة ، لم أكتب سطورها بقلم مقطوف من أشجار الجنة ، بل بحطبة من جهنم تلتهب كلماتها التهابا ، لتلهب نفوس هذا الجيل وأهل الحمية ، بل كل من كان في نفسه بقية مروءة وأخلاق شهامة ، فقد بحثت لكم في بطون الكتب عن كل حرف حماسة وكلمة عزيمة وحشدته لكم هنا ما بين آية من كتاب الله عز وجل وحديث لنبيه ، ثم أردفت ذلك بترانيم الشعراء وسياط الوعاظ وبلاغة الأدباء وجمعت ذلك كله في جعبة واحدة فكانت هذه الرسالة ، ورجائي من ربي أن يقع وابل كلماتها على القلوب موقع الماء من العطشان ، فيوقظ أملا ويحيي همة ويقوي عزما ويضيف عملا إلى الجهود العاملة لنصرة هـــــذا الـــدين وإعلاء شأنه في العالمين فتكون الطريق أقصر والغاية أقرب ..

****
هذا الكتاب ... سكبت في كلماته من وحي ومزجت عباراته بأوجـــاع قلبي ،،، ولا تستهينوا بأثر الكلام ، فأول العمل الكلام .. والله تعالى قال في كتابه : { وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون } ،،، فبدأ سبحانه بالقول قبل العمل حين أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول ، ثم كانت استجابة الصحابة لهذا القول بالعمل والجهـــــاد والتضحية ، فاللهم اجعل قولي مسموعا ، واجعله عند الناس مقبولا ، ثم اجعله معمولا به بين كل من قرأه ، وتقبله مني على ضعفي وتقصيري وذنوبي وتفريطي يا رب العالمين ... اللهم آمين

لماذا هذه الرسالة ؟؟!!

لتقتلع اليأس من القلوب إذ كيف يرجى من جيل لا يملؤه غير اليأس والإحباط أن يحقق النصر !!! إنه حينئذ جيل مسلوب الإرادة مذبذب الشخصية مضطرب الفكر .. انهزم في المعركة قبل أن يدخلها ، وخسرها قبل أن يرفع السلاح ، وهذا ما يريده أعداؤنا : هزيمـــة الروح ... لأنها تربك الخصم ، وتشل قواه وتكبله عن أي عمل ، بل تجعله كالشاة حين يهاجمها الذئب .. تستسلم له ، فيأكلها لقمة سائغة ...

لكي تعجلوا قدوم الفجر الذي ينتظركم على شوق ... والقادم إليكم على قدر ، وتشاركوا في صنعه وتنسجوا خيوطه من ظلام المحنة ومن عمق المأساة ، وشتان بين من يشارك في صناعة النصر وبين من يتمتع به بعد قدومه !!!
{ لا يسوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل اولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا }...

لأن الأسيرتين الجميلتين القدس وبغـــداد ... تنتظران منكم عملا دائبا وجهدا متصلا لتحريرهما ، ومن الذي سيعيدهما غيركم يا شباب ؟؟؟
يا من صدق عزمهم وصحت إرادتهم .. فلتعلموا النتيجة النهائية للمعركة ، فهي مهما طالت وأرهقت محسومة بإذن الله لصالحنا ...

~~~ خمس خماسيات ..
وفي إطار تشخيص الداء وتحديد الدواء تعرض هذه الرسالة خمس خماسيات عي :

1- خماسية الألــم :
هذه خمسة دروس مستقاة من مرارة المحن فهذه الأمة تسقى شجرة حياتها بدمائها التي تسيل من جوانبها ، وحياتها تنبعث من الموت ، وأملها يولد من رحم الألـــم ..

2- خماسية الأمــل :
وهي عبارة عنخمس شموع تشعل فتيل العزم في النفوس لتفجر طاقات العمل وتبدد ظلمات اليأس ...

3- خماسية السنن :
خمس سنن من سنن النصر والتمكين ، علينا أن نحفظها حفظا .. وننقشها على كفوفنا نقشا ... وما علينا إلا أن نراعي هذه السنن حتى ينزل علينا نصر الله ,...
~~~

4- خماسية العمـــل :

خمسة أعمال تنقلك أخي القارئ من مقاعد المتفرجين إلى ساحة المغيرين ... ومن خانة المفعول بهم إلى خانة الفاعلين المؤثرين ... ولن تستطيع عبور الألم والاستبشار بالأمل ومجاراة السنن دون أن تقدم بين يدي ذلك تباشير العمل ... فهي أهم الخماسيات أو مفتاح باقي المجموعات ..

5- خماسية الهمم :
وهي خماسية خامسة فيها خمسة نماذج رائعة لهمم فوق القمم لترفع بهم بصيرة قلبك نحو العلاء .. ثم يتبع العمل البصير في السمو والارتقاء ...

خماسية الألـــم :
يتبادر سؤال إلى نفس كل أبيّ ...
لماذا ننهزم وننهزم وهم ينتصرون ويسودون ؟؟؟ هل كتب علينا أن نذبح ذبح النعاج ونسبى سبي العبيد ونتجرع كأس الهوان وتستعلي علينا يهود ؟؟؟ ويتحكم فينا الظلمة ؟؟؟ ويبدد ثرواتنا المفسدون ؟؟ هل قدرنا أن نؤكل قطعة قطعة ونباد شعبا تلو الآخر ؟؟؟!!!

إخوتاه ... أكل الجراد زروعنا ..زداس التتار بلادن .. وتقطعت أوصالنا أمام أعيننا ... والأمة التي كانت واحدة صارت ماضيا بعد أن عدنا شراذم ،، فإذا الفرقة والتشتت شعار .. مصائب سلبت الأجفان كراها ... والأبدان قواها .. فالعقول مجروحة ... والدموع مسفوحة ,,, والقوى مهدودة .... وطرق العلاج مسدودة ... فلا يد لمخلص تكتب اليوم إلا بحرقة ... ولا نفس يتردد إلا على هم ... ولا عين تنظر إلا من وراء دمع ,,, ولا صدر ينطوي إلا على أذى ... الهموم واردة ... والأفراح عنا شاردة ...
حتى صدق فينا قول الشاعر الأندلسي ينعي حالنا وحاله :
ما بال شمل المسلمين مبدد فيها ..... وشمل الضد غير مبدد !!!
ماذا اعتذاركم غدا لنبيكم ..... وطريق هذا العذر غير ممهد ؟؟؟
إن قال لم فرطتم في أمتي ..... تركتموهم للعدو المعتدي ؟؟!!
تالله لو أن العقوبة لم تخف ..... لكفى الحيـــــا من وجه ذاك السيد !!!

وكل يوم بل كل ساعة تنهمر علينا أخبار تشيب الوليد ... ويقرع أسماعنا من الأحزان ما يذيب الحديد ... فكم عبرة وزفرو ... وأنة وحسرة ،,, وتململ واضطراب ,, واشتعال والتهاب !!

ليس ذلك فحسب ،، بل بعد أن كنا سادة الأمم عصورا طويلة .. صرنا في ذيلها .

>>
مَلَكْنَا هذه الدنيا قرونَا
وأخضعها جدودٌ خالدونَ
وَسَطَّرْنَا صحائفَ من ضياءٍ
فما نَسِيَ الزمانُ ولا نَسِينَا
حملْنَاها سيوفًا لامعاتٍ
غداةَ الرَّوْعِ تأبى أنْ تَلِينَ
إذا خَرَجَتْ من الأغماد يومًا
رأيتَ الهولَ والفتحَ المبينَ
وكنا حين يأخذُنَا وَلِيٌّ
بطغيانٍ ندوسُ لهُ الجبينَ
تفيضُ قلوبنا بالهدي بأسًا
فما نُغضي عَنِ الظُّلْمِ الجفون
وما فتئ الزمانُ يدورُ حتى
مضى بالمجدِ قوم آخرونَ

وأصبحَ لا يُرَى في الرَّكْبِ قومي
وقد عاشوا أئِمَّتَهُ سنينَا
وآلمني وآلَمَ كلَّ حُرٍّ
سؤالُ الدهرِ أين المسلمونَا؟
تُرَى هل يرجِعُ الماضي؟ فإنِّي
أذوبُ لذلكَ الماضي حنينَا
بَنَينا حِقبة في الأرض مُلْكًا
يُدَعِّمُهُ شبابٌ طامحونَ
شبابٌ ذلَّلوا سُبُلَ المعالي
وما عَرَفُوا سوى الإسلام دِينَا
تَعَهَّدَهُم فأنْبَتَهُمْ نباتًاكريمًا
طابَ في الدنيا غُصونَا
هُمُ وَرَدُوا الحياضَ مباركات
فسالتْ عندهم ماءً مَعِينَا
إذاشَهِدوا الوغى كانواكُمَاةً
يدكُّونَ المعاقل والحصونَ
وإنْ جَنَّ المساءُ فلا تراهمْ
مِنَ الإشفاقِ إلاَّ ساجدينَ >>>

أراد الله لنا أن نسمو ونقدم الرسالة الخاتمة للناس في أحسن صورة ... فشوهناها ولطخناها بفعالنا ,,, وبدلا من أن نكون سفراء الهداية الإلهية .. إذا العالم بأسره يشهد علينا بالتخلف والرجعية !!! أقوالنا تدعوهم إلى الإسلام وأفعالنا تصدهم عنه !!! كلماتنا تقول لهم : أقلبوا ,,, وحالنا يناشدهم أدبروا ... أهذه خير أمة أخرجت للناس ؟؟! كلا والله ..

ما هم بأمة أحمد لا والذي فطر السما
ما هم بأمة خير خلق الله أبدا وانتهى
ما هم بأمة سيدي ,, حاشا فليسوا الأكفيا
ما هم بأمة من على الأفلاك قد ركزوا اللوا
مكن حطم الأصنام من أرسى العالة والإخا

وأنا هنا في خماسية الألم لن أستغرق في نكأ الجراااح وتقليب الأحزان ، بل سيكون شعاري : كل غم كان سببا للسرور فهو سرور ،،، وكل ظلمة شقت طريقا إلى النور فهي نور ،، لذا سأنظر إلى وجه المحنة المشرق .. وأتأمل في نصف الكوب المليء ,, لأستجلي منها العبر وأستخرج لكم الدرر ،، ومنها :

(1) معرفة سوء عاقبة المعصية :

إخوتاه .. كيف يقدر على الدواء من لا يهتدي إلى الداء !! وأصغوا بقلوبكم إلى قول ربكم : { وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآَخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ

ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ { آل عمران (152)

ففي غزوة أحد لم يؤثر انسحاب رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول بثلث الجيش وهم قرابة الثلاثمئة رجل ,, بل انتصر المسلمون انتصارا ساحقا في بادئ المعركة ،، وولت نساء المشركين الأدبار وعلى رأسهن هند بنت عتبة ، في حين كانت معصية أربعين فقط سببا مباشرا في الهزيمة ، نعم أربعين فقط ،، ولم تكن معصيتهم سوى مخالفة الرماة موضعهم الذي امرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بلزومه << ولننظر كم نحن من المخالفات نرتكبها كل يوم !! فدماء إخواننا المراقة حصاد معاصينا وفساد أعمالنا !!! ثقلت رقابنا بالأوزار .. اللهم سلم سلم !!>> ، فسبب معصية واحدة جاءت الهزيمة ومقتل سبعين من خيار الصحابة وإصابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشج رأسه الشريف وكسرِ رباعيته والتمثيل بأسد الله حمزة ، فكيف بمعاصينا التي لا تعد ولا تحصى ؟؟؟!!

والدرس المستفاد :
إن قلة عددنا وضعف إمكاناتنا في مواجهة عدونا لا تضيرنا .. لكن سوء فعالنا وقبيح ذنوبنا مهلـــــك ,,,

(2) وضوح الرؤية :

اليوم أزيلت الغشاوة من على الأبصار ، وولى الليل أعقبه النهار ،،، وكل من كان في عينيه حـَول وفي بصيرته قذى جاءته هذه المحنة شفاء ودواء .. وأسفرت له عن حقائق ثلاث :

- وضوح العدو : فقد أسفر عن وجهه القبيح وعنصريته البغيضة ، وسقطت شعارات احترام حقوق الإنسان على أسوار بغداد وفي حارات غــزة ، وتراجعت ادعاءات حرةالفكر واحترام تراث الإنسانية أمام نهب المتاحف وإحراق المكتبات ، وافتضحت كذبة حرب التحرير ونشر الديموقراطية في ضوء واقع الاحتلال المهين ..
هل لمحتم طيبة من حية أو لمستم رقة من عقرب !!

- وضوح المعركة : فهي معركة بين الحق والباطل ،، بين الكفر والإيمان ،،، وقد سقطت الأقنعة بعد أن تواترت التلميحات والتصريحات أن العدو القادم هو الإســـــلام .. وبرزت كلمة الحروب الصليبية على ألسنة الأعداء لتفضح ما في الصدور تكشف ما استتر من عداوة في القلوب .

- وضوح الحل : الإســـــــلام ... ولا حل غيره ,,,, فقد سقطت كل الحلول الأرضية والطرق الدبلوماسية والشعارات القومية ... وتقطعت أسباب الأرض ولم يبق سوى مدد السمـــــاء ... وقد بدا جليا أن الإسلام إذا نزل المعركة فر الأعداء ، وأن العقيدة إذا برزت توارى الجبناء ..

(3) الذل لله مفتاح نصره ...

إذا امتحن الله عباده بالهزيمة فذلوا وخضعوا ... استوجبوا منه العز والنصر ،،
فإن باب النصر إنما يفتح بمفتاح الذل ,, قال تعالى : { ولقد نصركم الله
ببدر وأنتم أذلة } آل عمران : 123
وقال { ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا } التوبة : 25
فإذا أراد الله سبحانه وتعالى أن يعز عبده وينصره كسره أولا !!! ليكون
نصره له على مقدار ذله وانكساره له وتضرعه ودعائه إليه ...

في عهد عبد الرحمن الناصر الخليفة الأموي على الأندلس ، أمسكت السماء
يوما عن المطر حتى جزع الناس وضجوا بالشكوى ، فدعا الخليفة الناس إلى
الاستسقاء ، وكان القاضي يومئذ هو المنذر بن سعيد ، فبعث إليه الخليفة
ليؤم الناس في الصلاة ، ولما جاء رسول الخليفة إلى المنذر قال له المنذر :
ما شأن الخليفة اليوم ؟؟!! نصلي الاستسقاء وهو جالس في قصره غائب
عنا لا يدرى على أية حال هو !!!

فرد عليه الرسول : ما رأينا الخليفة أخشع منه في يومنا هذا ، إنه منتحب ،
حائر ، منرد بنفسه لابس أخشن الثياب ، مفترش التراب .. قد جعل التراب
فوق رأسه وخلال لحيته ، يبكي معترفا بذنوبه ، يناجي ربه : أتراك تعذب
الرعية بي ؟!!! وأنت أحكم الحاكمين !! لن يفوتك شيء مني بعد اليوم ..
فتهلل وجه المنذر وقال: يا غلام ... احمل المطر بيديك – كناية عن أن الغيث
آت - ثم قال : "" إذا خشع جبار الأرض فقد رحم جبار السمــــــــاء ""
ولم ينصرف الناس عن المصلى حتى نزل المطر كأفواه القرب !!

(4) الضربة التي لا تميتك تقويــك :

إن النفوس تكتسب من العافية الدائمة والنصر والغنى طغيانا وركونا إلى
العاجلة ، وذلك مرض يعوقها عن جدها في سيرها إلى الله والدار الآخرة ،
فإذا أراد بها الله خيرا قيض لها من الابتلاء والامتحان ما يكون دواء لذلك
المرض العائق عن الوصول إليه فيكون ذلك البلاء والمحنة بمنزلة الطبيب
يسقي العليل الدواء الكريه لاستخراجالأمراض منه ، ولو تركه لغلبته
الأمراض حتى يكون فيها هلاكه ..

(5) الشهادة أشرف وســام :

الشهداء هم خواص الله والمقربون من عباده ، ولا سبيل إلى نيل هذه
الدرجة إلى بتسليط العدو .. قال عز وجل : { ويتخذ منكم شهــداء والله
لايحب الظالمين } آل عمران : 140
فلأنه يكره الظالمين لم يتخذ منهم شهداء ، ولو أحبهم لقلدهم هذا الوسام
وانالهم هذا الشرف كما فعل مع المؤمنين ..
تعبير قرآني عجيب يقلب التصورات البشرية عن الربح والخسارة وما لك أو
عليك ... فالشهداء هم المختارون من بين كل الناس؛ يتخذهم الله لنفسه

ويستخلصهم من بين خلقه ويخصهم بقربه ويميزهم عن غيرهم بهذا الوسام المضمخ بالدم الفواح ، فما هي والله مصيبة ولا خسارة إنما هي الأرباح كل الأرباح .. ودليل التكريم العلوي والاصطفاء الإلهي ..
فالدرس هنا :
من حسُن صفاؤه وجب اصطفاؤه...
وما اقتناء المناقب إلا باحتمال المتاعب ..
وإحراز الذكر الجميل إنما هو بالسعي في الخطب الجليل ...

****

خماسية الأمل ::

1* الظلم مع الكفر مهلك :

قال الله عز وجل { وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد } هود : 109

قال الإمام ابن تيمة :
" إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة .. ولا يقيم الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة ، ويقال : الدنيا تدوم مع العدل والكفر ،، ولا تدوم مع الظلم والإسلام "

وقال الإمام القرطبي :
" إن الجور والظلم يخرب البلاد بقتل أهلها وانجلائهم منها ، ويرفع من الأرض البركمة "

أخي ... لقد حرم الله الظلم على نفسه وجعله يبن عباده محرما ورفع دعوة المظلوم – ولو كان فاجرا فوق الغيوم ، فأقرب الأشياء مصرع الظلوم ، وأنفذ السهام دعوة المظلوم ...
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اتقوا دعوة المظلوم فإنها تحمل على الغمام ، يقول الله عز وجل : وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين " حسن : حسنه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم :870

قال ابن ليحيى البرمكي (وزير هارون الرشيد) وهم في السجن والقيود : يا أبت !! بعد الأمر والنهي والنعمة صرنا لهذا الحال !!!
فقال : يا بني !! دعوة مظلوم سرت في جوف الليل ونحن عنها غافلون ، لم يغفل الله عنها ,,,,

وإذا كان هذا في عموم الناس المسلم والكافر .. فكيف

إذا كان المظلوم أمة مسلمة !! والظالم كافر لا يؤمن بالله ربا ، ولا بمحمد نبيا ولا بالإسلام دينا !!!

لا تهيء كفني ما مت بعد لم يزل في أضلعي برق ورعد
أنا تاريخي ألا تعرفه خالد ينبض في قلبي وسعد

الدائرة على هؤلاء!!

قال محمد بن كعب ((ثلاث من كن فيه كن عليه : البغي والنكث والمكر . قال تعالى : { إنما بغيكم على أنفسكم } وقال : { وما يمكرون إلا بأنفسهم } وقال : { فمن نكث فإنما ينكث على نفسه }))

وكأننا لا نقرأ كتاب الله كما قرأه محمد بن كعب لنعلم ما فيه من قواعد محكمات وسنن لا تتخلف ، أو كأن توالي نزول المحن ونزول البلايا تترى على المسلمين أعمى قلوبنا عن أنوار كتاب ربنا مع انها تتكرر مرة بعد مرة وفي آيات كثيرة ، واسمع قول الله : { ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون * فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين } النمل : 50 – 51

فأين مكر هؤلاء البشر المهازيل الضعفاء من تلك القدرة الإلهية الخارقة ؟!! قدرة الله الجبار القاهر فوق عباده ، الغالب على أمره وهو بكل شيء محيط ..
واسمع قوله تعالى يؤكد :
{ إنهم يكيدون كيدا * وأكيد كيدا } الطارق : 15 – 16

وكيد الله في أحيان كثيرة يكون باستدراجه الكافرين والظالمين ليتوغلوا فيما يغضبه ، فيستكملوا بذلك ما يوجب أخذ الله لهم العذاب من حيث لا يشعرون !!!

سبحان ربي !! ما أرحمه !! أبعد هذه الآية ود ولطف يهب على قلوب المكروبين فيمسح عنهم كل عناء وكل حزن وكل كمد ليذوب كل ذلك ويبقى ود الله ولطفه ليس غير ..

ويعلق الأستاذ سيد قطب قائلا :
((فهذا كيد .. وهذا كيد .. وهذه هي المعركة .. ذات طرف واحد في الحقيقة .. وإن صورت ذات طرفين لمجرد السخرية والهزاء !))

2 * غرس الله مثمر :

قال صلى الله عليه وسلم : " لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا ، يستعملهم فيه بطاعته إلى يوم القيامة " .. حسن : رواه البيهقي وأحمد كما في صحيح الجامع رقم : 7692

الله هو الذي يغرس ، فالمعركة في حقيقتها ليست بين أهل الحق وأهل الباطل ، بل بين الله وبين أهل الباطل .. هو الذي يديرها ويرعى فصولها ، ويهيىء بحكمته جنوده للمعركة الحاسمة فيها ، وما كان الله ليضيع غرسه ، فيدعه نهبا لكيد الظالمين ، ولقمة سائغة في أيدي الكافرين، بل يحوطه ويحرسه ، ويرعاه وينميه ، حتى يستوي على سوقه ، يعجب الزراع ويغيظ الكفار ,,

أخي .. جذوة الإسلام لن تطفأ أبدا !! من كان يظن بزوغ

قائد كصلاح الدين ليعيد الأقصى بعد واحد وتسعين عاما من احتلال الصليبيين ، أو خليفة زاهد كعمر بن عبد العزيز الذي لما تولى الخلافة كان بعض المسلمين يشرب الخمر جاهلا حرمتها !! فأحيا سير الراشدين ..
أو بطل مرابط كيوسف بن تاشفين أمير دولة المرابطين وبطل معركة الزلاقة التي أخرت سقوط الإسلام في الأندلس أربعمائة من السنين ..

أو سلطان مجاهد كألب الدين أرسلان بطل معركة ملاذكرد التي ارتدى فيها كفنه وتحنط فاقتدى به اثنا عشر ألف مجاهد ليسحق (جيش الأكفان) ستمائة ألف من الروم المعتدين !!

فهذا الغرس ليس له مثيل وحاشا أن يكون له نظير
بماء الذكر يسقى كل يوم على أزهاره يبدو البشير

3* نصرنا في اللوح محفوظ :-

قال تعالى : { وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آَتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (88) } يونس
فكان الجواب من رب الأرباب : { قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (89) }

روي عن أبي جعفر محمد بن علي وعن الضحاك أنهما قالا في قوله تعالى : { قد أجيبت دعوتكما } كان بينهما

أربعون سنة ..
وقال ابن جريج : يقال إن فرعون ملك بعد هذه الآية أربعين سنة

لكن ما السر في تأخير الإجابة وتأخر النصر ؟؟ والإجابة :
إن سنة الله لا تتبدل ولا تتغير ،، فلا بد أن تمر الأمة بنفس المراحل ... دعوة إلى الله عز وجل ... يستتبع هذه الدعوة ولا بـــد ابتلاء ... فإذا صاحب هذا الابتلاء صبر ... جاء الانتصار على طبق من ذهب .. سنة تحققت في كل نبي مرسل أو داعية ملهم فلم تشذ أبدا ..

بغداد فلتقرأي التاريخ إن به أخبار من قبلنا فيهن أشهاد
فرعون حاصر موسى من تجبره فأغرق الله من عن دينه حادوا
حادوا فبادوا وكان الله منتصرا لجنده وبفضل الله قد سادوا
بغداد كل قوى الكفار فانية كما فنى قوم نوح أو فنت عاد

قصة التمكين ليوسف >>>
وكما حدث مع موسى .. حدث مع يوسف عليه السلام :
{ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (21) } يوسف
الغريب في هذه الآية أنها تتحدث عن التمكين ليوسف في وقت كان فيه يوسف عبدا يباع ويشترى .. وخادم يخدم في البيوت ويقتنى !!
وتبرير ذلك أن قرار التمكين ليوسف كان قد صدر ... خطه القلم في اللوح المحفوظ قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة .. كما في صحيح مسلم
لكن لا بد لكي يسري القرار الإلهي من إجراءات مصاحبة ،، وهذه الإجراءات هي نفس الإجراءات لم تتغير بمقدار

شعرة ..
دعوة >> فابتلاء >> فصبر >> فانتصار

++++ الخلافة قادمة ++++

عن النعمان بن بشير عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ، فتكون ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكا عاضا (والملك العاض أو العضوض : هو الذي يصيب الرعية فيه عسف وتجاوز كأنما له أسنان تعضها عضا) ، فيكون ما شاء الله أن يكون ، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكا جبرية (ملك الجبرية : هو الذي يقوم على التجبر والطغيان) فتكون ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة "
حسن : رواه أحمد والبيهقي كما في مشكاة المصابيح رقم : 5378

الخلافة عائدة إذن ،، هي وعــد الله لنا على لسان رسوله ، يُطمئن من شك لحظة في قدرة الله حين رأى تكالب الأعداء على القصعة ، وتوالي الهزائم على الأمة ..

نعم ، سينتصر هذا الدين بلا أدنى ذرة من شك ، ويقيننا في هذا أكبر من يقيننا بالشمس والقمر ، لأننا نستمد ثقتنا هذه من وعد الله الذي لا يختلف ، ومن بشارات نبينا الذي لا ينطق عن الهوى ..

4* الثقة على قدر الإيمان :-

رسول الله صلى الله عليه وسلم القمة الباسقة في الثقة

بنصر الله تعالى ، بلغه نقض بني قريظة للعهد في غزوة الأحزاب ، وأصبح المسلمون بين شقي الرحى من حصار المشركين من جهة وخيانة الجيران المعاهدين والمنافقين المرجفين من جهة أخرى ، عندها قال صلى الله عليه وسلم : " الله أكبر ... أبشروا يا معشر المسلمين "

وكأنه صلى الله عليه وسلم رأى ملكا ينصر لا عدوا يغدر ،، يعلّم هذه الصيحة لمن جاء من بعده من أمته إذا أحاطت بهم المحن واستحكمت الفتن ، ليهتفوا عندها مستبشرين ويصيحوا مطمئنين ..
الله أكبر ... أبشروا يا معشر المسلمين..

وفي قلب المحنة وشدة الهول يبشر المسلمين لا باجتياز المحنة وامتلاك الجزيرة فحسب ،، بل بفتح إمبراطورتي فارس والروم وحيازة أموالهم ، فيقول : " إني لأرجو أن أطوف بالبيت العتيق وآخذ المفتاح ، وليهلكن كسرى وقيصر ، ولتنفقن أموالهم في سبيل الله "

والمؤمن الذي يقتفي أثر نبيه يعلم أن الشمس قد تغيب ثم تشرق ، والروض قد يذبل ثم يورق ، والبدر يأفل ثم يطلع ، والسيف ينبو ثم يقطع ، وأن كل دمعة ولها نهاية ، وآخر طريق الدمعة ابتسامة ..

5* تداولها بين الناس :

قال عبد الملك بن عمير فيما روى عنه الثوري : رأيت رأس الحسين بين يدي ابن زياد ،، ثم رأيت رأس ابن زياد بين يدي المختار ،،، ثم رأيت رأس المختار بين يدي عبد الملك ،،، فقال سفيان : فقلت له : كم كان بين أول هذه الرؤوس وآخرها ؟؟ قال : اثنتا عشرة سنة ..

دوام الحال من المحال ,, وما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع ،، وفي غالب الأحيان يكون الهدم شرطا للبناء ،، وما أظلم ليل إلا أسفر عن نهار ،، وليس بعد الكمال سوى النقصان ،، فكل غم إلى انحسار ،، وكل عال إلى انحدار ،، ومهما طال الليل فلا بد للصبح أن يفتك به حين يبث الفجر طلائعه ،، ويهزم عسكر النور جند الظلام وستخلع الأمة يوما ثوب الذل والعار لترتدي بدلا منه ثياب المجد والفخار ..

كانت السيادة يوما ما بيد الغرب ، فسطع الإسلام في الشرق ليستلم القيادة ، فلما تخلتالأمة عن مصدر قوتها وسر عزتها رجعت القيادة ثانية إلى الغرب ، والآن بدأ عود الأمة إلى الإسلام لتستعد لحمل الراية من جديد ... فالدور الآن لنا لا علينا : { ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا } الإسراء : 51

خماسية السنن :
هي خمس سنن من جاراها واستخدمها قطف ثمار النصر هنية شهية ، ومن غفل عنها أو عاندها تاه في بيداء اليأس ، وتململ على فراش الأحزان والآلام ..

وقد أمرنا اله عز وجل { وأتوا البيوت من أبوابها } ..
فأعد قلبك لتشرق عليه أول إشعاعات هذه السنن ،
وادخل بقلبك مستنيرا من الباب الأول ,, باب سنة ::

1)) دمغ الحق بالباطل ..

قال الله عز وجل : { بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ (18) } الانبياء

تأمل فيما توحي به كلمتا (الحق) و(الباطل) المعرّفتين ، فليس هناك عند الله سوى حق واحد ليس له ثان ، وليس سوى باطل واحد ما له شبيه ، تلك سنة ربانية وقانون إلهي : لا بد أن يستوي الحق على سوقه ويبلغ أشده ويصير ناصعا ليس فيه شائبة واحدة من شوائب الباطل ، ويتمايز الباطل كذلك حتى لا تعود فيه بارقة حق أو ذرة خير حتى تأخذ هذه السنة موضع التنفيذ ، ومعنى هذا ... وجريا على هذه السنة : لا بد من ازدياد الباطل طغيانا وفجورا وعدوانا وظلما ، وازدياد الحق سموا وإيمانا ويقينا وطهرا حتى يتحقق هذا القانون الإلهي .. بدمغ الحق بالباطل فزهوقه ودحره وموته ودفنه ... فلا تبتئسوا إذا رأيتم الباطل قد علا حتى تجاوز كل حد !! فما علوه إلا رفع رأسه لتستأصله يد الحق ...

لا بد لك إذن من معرفة بالحق معرفة واعية تدغعك إلى الإيمان به كاملا ، والعمل له دائبا ، والتضحية من أجله دائما حتى يدمغ حقك باطل المبطلين ، لا تشكو إذن

واعلم أن أنواع الشكوى ثلاثة ..

قال بعض الصالحين :
الشكوى ثلاثة : أخسها أن تشكو الله إلى خلقه ..
وأوسطها أن تشكو خلقه إليه ...
وأعلاها أن تشكو نفسك إليه ...

وأنا لا أرضى منك أخي سوى بأعلاها : أن تشكو نفسك إلى الله ،،، أن تعرف أن سبب النكبة التي حلـّت والبلايا التي أقعدت هي أنت ،، فلولاك ما نزلت ،، وبسبب تفريطك ما استحكمت ،،
انظر حولك :: شهوات ومتع ، ودنيا مؤثرة وهوى متبع ، أجيال مردت على العبث ، ومجتمعات فشت فيها قنوات الخبث ، تلاعب بالمرأة بكل وقاحة وجرأة ، الربا صار كالمباح ، لا حرج فيه ولا جناح ،، وأيدي الظلمة امتدت إلى الفقراء والضعفاء بالتسلط والإجحاف .. { أوكلما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم } آل عمران : 165 ،، النهار صار مظلما بالمويقات واليل غدا نهارا بنار السيئات .. فماذا تنتظر ؟؟؟

أخي قدم دموع الندم بين يدي ربك ، واستعن به على ضعفك ، واطلب مدده على عجزك ، واستنصر به على معاصيك ، وتعلـّم من الشيخ الحكيم الذي ذهب إلي أحد الشباب يشكو باكيا ويئن شاكيا ...

قل لي بربك عن أسباب محنتنا فربما مجدنا الماضي أعدناه
فأطرق الشيخ حينا ثم عاوده حنينه فارتوى بالدمع لحياه
وقال قولة حق لا نظير لها الله ضيعنا لما أضعناه !!!

حكامنا ليسوا وحدهم السبب ..
قال ابن القيم :
" فحكمة الله تأبى أن يولي علينا في مثل هذه الأزمان مثل معاوية وعمر بن عبد العزيز فضلا عن مثل أبي بكر وعمر !! بل ولاتنا على قدرنا ، وولاة من قبلنا على قدرهم ,, وكأن أعمالنا ظهرت في جنس عمّـالنا ،، ولا يظلم ربك أحدا "

ثمرة صلاحي وصلاحك ..

عندما أكما السلطان بايزيد الثاني (1447 م – 1512م) ابن السلطان محمد الفاتح بناء جامع بايزيد جاء يوم افتتاحه بالصلاة فيه ، واحتار الناس من سيكون الإمام ، وحسم إمام الجامع الموقف فقال للمصلين : ليتقدم للإمامة من لم يضطر طوال حياته لقضاء صلاة فرض ، أي : من صلى الصلوات الخمس في أوقاتها طوال حياته ..

دهش الحاضرون من هذا الشرط ، وبدأ بعضهم يتطلع لبعض ، وبعد انتظار دقيقة ، أو دقيقتين شاهد المصلون السلطان بايزيد الثاني وهو يتقدم للإمامة بكل هدوء ، ثم يكبر لصلاة الجماعة بكل خشوع .
أجل .. لقد كان السلطان هو الشخص الوحيد من بين الحاضرين الذي لم تفته أبدا أية صلاة من صلوات الفرض ،،، لذا أطلق عليه الشعب لقب ((السلطان الولي)) ..

ومثلما كان بايزيد الثاني كان بايزيد الأول الخليفة العثماني الملقب بالصاعقة أو الفاتح الكبير ، هذا السلطان الفاتح اقتضى الأمر يوما حضوره للإدلاء بشهادته أمام القاضي شمس الدين فناري ، فدخل السلطان المحكمة ، ووقف أمام القاضي كأي شاهد عادي ، ورفع القاضي بصره إلى السلطان بنظرات حادة ،

قبل أن يقول له : " لا يمكن قبول شهادتك !! فأنت لا تشهد صلاة الجماعة ، ومن لا يشهد صلاة الجماعة دون عذر شرعي يمكن أن يكذب في شهادته "

نزلت كلمات القاضي على الحضور نزول الصاعقة بما شكّل من إهانة كبيرة للسلطان ، وحبس الجميع أنفاسهم منتظرين أن يطير رأس القاضي بإشارة واحدة من السلطان ، لكن السلطان لم يقل شيئا بل استدار وخرج من المحكمة وخرج بكل هدوء ، وأصدر في اليوم نفسه أمرا ببناء جامع بجوار قصره ، وعندما تم تشييد الجامع ، بدأ السلطان يؤدي صلواته في جماعة ..

2)) لا يمكنّ المرء حتى يبتلى :

لا يرى المؤمن في المحنة إلا اختبارا لبطولته وتفجيرا لطاقته وإذكاء لعزمه، يراها تحدّيا لمارد الإيمان فيه الذي لو استيقظ لدخلت الفئران جحورها ..

أخي .. هل يظهر الأبطال إلا وقت الشائد !؟ وهل يخرج الداهية الحصيف إلا من المشكلات المعقّدة ؟! وهل تتلاءم الأجزاء المبعثرة إلا بالضغط ؟! وهل يصنع الرجال غير المحن ؟! وهل يبرق الذهب بغير أن يصلى النار { أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين } آل عمران : 142

أخي .. هل آلمتك مجازر المسلمين ورخص دمائهم فإذا هي أرخص من ماء البحر في الوقت الذي تصاب فيه الدنيا بالأرق من أجل رهينتين غربيتين !!

أخي .. ألم تتحرك فيك روح روح الجسد الواحد وأنت ترى الحصار يخنق أطفال المسلمين ، والموت يحصد أفراد

الأسرة الواحدة بضربة واحدة !!؟

أواه ليلى في العراق مريضة يا صاحبي كل العراق عليلُ
الحلم في بغداد مات محاصرا والفجر في أحضانها مقتولُ

أتولي الأدبار وتتذرع بالأعذار وتبكي كالنائحة الثكلى من غير عمل على ما حلّ بالإسلام!!
أهذا هو الوجه الذي تحب أن يراك الله عليه ؟!! أهذا هو الوجه الوجه الذي تحب أن يراك الله عليه !؟
أهذه هي قوة القرآن التي أمدكـ بها !! ابتلاكـ ربك ليرى بطولتك فهربت !! واختبركـ ليرى انتفاضتك فنكصت !!

حين يربينا الله ...

يقول الرافعي :
((وما أشبه النكبة بالبيضة ,,, تحسب سجنا لما فيها ، وهي تحوطه وتربيه وتعينه على تمامه ،، وليس عليه إلا الصبر إلى مدة ، والرضا إلى غاية .. ثم تنفق البيضة فيخرج خلقا آخر ، وما المؤمن في دنياه إلا كالفرخ في بيضته ، عمله أن يتكون فيها ، وتمامه أن ينبثق شخصه الكامل فيخرج إلى عالمه الكامل)) !!

أرى البلايا تحيط المرء تـُحصنه حتى لئن صحّ ذوب الصخر لم يذبِ
أو صحّ أن قناة الصلب قد وهنت فلا يلين إذا ما صبّ في اللهبِ
ما حصحص الحق إلا بعدما انسلخت من عمر يوسف أعوم من النصبِ

كما ربـّى موسى

الدرس الأول : ألقى موسى العصا فانقلبت ثعبانا ، فخاف .. نعم خاف موسى .. خاف وهو النبي الموحى إليه من ربه .. فأتاه النداء العلوي : { قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى } طه : 21
يا موسى : ثق في موعود الله ,, كن مع مراد الله ،، أمسك الثعبان من رأسه ،، نعم أمسكه من رأسه ،، لا تضطرب ،، إياك أن ترتاب لحظة ،، اقهر خوفك ،، اهزم شكك ،، أطع ربك ،، أغـِظ شيطانك ،، فلما لبى موسى نداء الله وأمسك الثعبان انقلب مرة أخرى في يديه خشبة !!

الدرس الثاني : وقت مواجهة السحسرة أمام فرعون ... رأى موسى الأفاعي من حوله فخيـّل إليه من سحرهم أنها تسعى ,, فخاف مرة أخرى ،، أهاله تجمع الأعداء ،، أفزعته حشود الكفر ،، وتسرّب الخوف إلى قلبه ،، لم يكتمل صنعه على عين الله بعد ،، فجاءه الصوت الإلهي الرهيب :: { لا تخف إنك أنت الأعلى } طه :68 لتسري هذه الكلمات اطمئنانا يجري في العروق ويقينا يغمر القلب ..

فقلت للقلب لما خاف مضطربا ***** وخانني الصبر والتفريط والجلدُ
دعها سماوية تجري على قدر ***** لا تعترضها بأمر منك تنفسدُ
فحفـّني بخفي اللطف خالقنــا ***** نعم الوكيل ونعم العون والمددُ

~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~

ثم جاءت اللحظة التي سيظهر فيها نتاج التربية الربانية وغرس العناية الإلهية .. فالبحر من أمامه .. وفرعون

وجنوده من خلفه ... اضطرب أصحابه لكنه ازداد هدوءاً .. فزعوا ,, لكنه ابتسم ..
اهتزوا .. لكنه ثبـت .. صرخوا فزعين : { إنا لمدركون } الشعراء : 61
فانبرى الآن بعد أن اكتمل صنعه على عين ربه وتمت صياغته وفق مراد الله قائلا في يقين ,,,
{ كلا إن معي ربي سيهدين } الشعراء : 62
يقولها ولء قلبه الثقة بربه واليقين بعونه والتأكد من نجاته .. نعم هو لا يدري كيف ستكون النجاة لكنها كائنة لا محالة ..

لا تدبـّر لك أمرا فأولو التدبير هلكى
سلـّم الأمر تجدنا نحن أولى بك منكَ

هؤلاء أيضا نجحوا ..
حكى الله عن بني إسرائيل فقال : { ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين } القصص : 5

قال شهيد القرآن سيد قطب :
((حين كان بنو إسرائيل يؤدون ضريبة الذل لفرعون وهو يقتل أبناءهم ويستحيي نساءهم لم تتدخل يد القدرة لإدارة المعركة ،، فهم لم يكونوا يؤدون هذه الضريبة إلا ذلا واستكانة وخوفا ،، فأما حين استعلى الإيمان في قلوب الذين آمنوا بموسى ،، واستعدوا لاحتمال التعذيب وهم مرفوعو الرؤوس يجهرون بكلمة الإيمان في وجه فرعون دون تلجج ودون تحرج ، ودون اتقاء للتعذيب ،، فأما عند ذلك فقد تدخلت يد القدرة لإدارة المعركة ، وإعلان النصر الذي تم قبل ذلك في الأرواح والقلوب)) ..
لسان حال الواحد منهم ::

الدهر يزعم أنه سيروعني بجيوشه ويزيد في أتراحي

لم يدرِ دهري أنني متجلد لخطوبه فليخش هول كفاحي
والصبر درعي والشجاعة عدّتي والذكر حصني والدعاء سلاحي

3)) اليأس والنصر قرينان ::
قال تعالى : { حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين } يوسف : 110

هذه صورة يحل فيها اليأس بالقلوب ، ويخيم القنوط على النفوس ، وإنها لصورة من أشد الصور وأخطرها ،، ومه هذا فإن النصر لا يتنزل إلا عندها ، وبعد اليأس من كل أسبابه الظاهرة التي يتعلق بها الناس ..
و(إنها لساعة رهيبة ، ترسم مبلغ الشدة والكرب والضيق في حياة الرسل ،، وهم يواجهون الكفر والعمى والإصرار والجحود ، وتمر الأيام وهم يدعون فلا يستجيب لهم إلا القليل ، وتكر الأعوام والباطل في قوته وكثرة أهله ،، والمؤمنون في عدتهم القليلة ،، وقوتهم الضئيلة) ..
فافرح – أخي – بمثل هذه الساعة لا لذاتها .. ولكن لما فيها من بشائر النصر القريب وعلامات الفجر الواعد ..

<<< ماذا أعني باليأس ؟؟! <<<
ليس مقصودي من اليأس هنا القنوطط .. وإنما استفراغ أسباب النصر المادية والإيمانية دون أن نرى نصرا مؤزرا وفتحا قريبا ،، وعندها تكفر القلوب بالأسباب .. وتركن إلى رب الأسباب ...
كيف تيأس وربنا سبحانه وتعالى يقول : { ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون } يوسف : 87

كيف تيأس وأنت تعلم أن من تحلى بالقنوط فهو متخلق بأخلاق الضالين ..{ قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا

الضالون } الحجر : 56

كيف تيأس والله سبحانه وتعالى يعدك ويقول :
{ والعاقبة للمتقين } .. وما مصدر اليأس بعد هذه الاية إلا من الشك في الوعد الإلهي أو عدم القدرة على الالتحاق بقافلة المتقين ؟!!

كيف تيأس وأنت من أمة كان قائدها صلى الله عليه وسلم يقول : (نصرت بالرعب مسيرة شهر)
فيكون عارا عليك أن تستسلم لليأس وتتعرض للإحباط وتخضع للهزيمة ..
ليس لليأس إلى قلوبنا سبيل ,, ولا نعرف له معنى ،،
حروفه ليست في قاموسنا ،، أنباؤه يـُسأل عنها غيرنا ،،
أما نحن فننشد مع العشماوي نخاطب غزة الأبية المحاصرة وننشد من أزرها بقولنا ..

لا تجزعي من منظر السحب .... التي تخفي كواكبنا عن الأنظار
سترين تلك السحب تنفض ثوبها .... يوما بما نرجو من الأمطار
يا غزة الجرح المعطر بالتقى .... لا تيأسي من صحوة المليار
لا تيأسي من أمة في روحها .... ما زال يجري منهج المختار

&& اليأس من أكبر الكبائر &&
قال عبد الله بن مسعود رضي عنه الل ..
((أكبر الكبائر الإشراك بالله ، والأمن من مكر الله ، والقنوط من رحمة الله ، واليأس من روح الله)) ..

4)) نصر يقود إلى نصر ..
أخي : قال الله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا

الله ينصركم ويثبت أقداكم } محمد : 7
أخي .. هل تخلف وعد الله أم أنك لم تحقق الشرط ؟؟
إني سائلك فاصدق نفسك قبل أن تصدقني ..
كيف ينتصر على عدوه من غلبه النعاس فانهزم أمام نفسه في معركة ((صلاة الفجر))!!!!

من خان حي على الصلاة خان حي على الكفاح
شعب بغير عقيدة ورق تذريّـه الرياح ..

كيف تنتصر أمة لا تقوى نساؤها على الانتصار على شهوة نفوسهن وحب التزين في معركة ((الحجاب))!!

أخبرني :: هل فتحت كتاب الله فقرأته وعملت بما فيه ؟!!
هل جعلت قدوتك رسول الله وطرحت عنك أبا جهل ؟؟
هل جعلت همك نصرة الإسلام والمسلمين ؟؟
هل قمت في السحر يوما فدعوت الله لنصرة دينك ؟؟
هل قاطعت سلع الأعداء وبضائعهم التي تنقلب رصاصا يقتل إخوانك ؟؟
هل فعلت ذلك أم تخاذلت ؟؟

أخي .. أيكون حال الإسلام معك كحال القائل..
أردتكم حصنا حصينا لتدفعوا سيوف العدا عني فكنتم نصالها ..
فيا ليت إذ لم تحفظوا لي مودتي وقفتم فكنتم لا عليها ولا لها

أخي .. تهتف وتقول : أريد أن أحرر الأقصى وأرجو نصرة المسلمين وأنت غارق في وحل الذنب وطين الغافلين ...
قبل أن تحرر الأقصى حرر نفسك !! وقبل أن تنصر المسلمين انصر إيمانك ... فالطريق من هنا ...

أخي : أتهوي من القمة العالية إلى الوادي السحيق ؟؟
أتألف نغمات المغنين وتعيش بين زفرات العاشقين بعد
أن كان عشق أجدادك فتوحات الغازين وتكبيرات
المجاهدين وسجدات المنيبين وماجاة المخبتين ؟؟ أتبدد
إشراقات النور وتسير في حلكة الظلام ثم يملؤك السرور
؟؟

أيها الأمل القادم والبغية المنشودة ::
إن نصر الله طائر يجوب في أعالي السحاب ، ولن ينزل
إلا إذا وجد العش الذي يليق به ، فإذا وجده نزل ، فمن
منا سيجهز العش ؟؟

يا ابن الإسلام العظيم ::
أنت من أبناء خير أمة أخرجت للناس ، فأعلِ همتك وقوِّ
عزيمتك ، وإذا أُصبت بمحنة فانتفض انتفاضة الأسد
الجريح ، وقل لنفسك :
للجد معي عمل ،، وللنصر في قلبي أمل ،، وأنا للخطب
الجلل ،،،

×× طبيب يصف الدواء ××
في ثالث يوم من رمضان سنة 586 من الهجرة اشتد
حصار الفرنجة لمدينة عكا ، فجاء صوت القاضي الفاضل
يرشد الأمة إلى طريق الخلاص من الحصار ويرسم خطة
النصر ...
((إن الله لا يـُنال ما عنده إلا بطاعته ، ولا يفرج الشدائد
إلا بالرجوع إليه وامتثال أمره ، فكيف
لا يطول الحصار والمعاصي في كل مكان فاشية ، إنما
أوتينا من قبل أنفسنا ، ولو صدقنا لعجّل الله لنا عواقب
صدقنا ، ولو أطعناه لما عاقبنا بعدونا ، ولو فعلنا ما نقدر
عليه من أمره لفعل لنا ما لا نقدر عليه إلا به ، فلا يختصم

أحد إلا نفسه وعمله ، ولا يرج إلا ربه ، ولا يغتر بكثرة العساكر والأعوان ولا فلان الذي يعتمد عليه أن يقاتل ، فكل هذه من مشاغل عن الله ليس النصر بها ، وإنما النصر به واللطف منه ، ونستغفر الله تعالى من ذنوبنا ، فلولا أنها تسد طريق دعائنا لكان جواب دعائنا قد نزل ، وفيض دموع الخاشين قد غسل ، لكن في الطريق عائق))

5)) حتى يغيروا ما بأنفسهم :
قال الله عز وجل : { إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم } الرعد : 11
وفي الآية إرادتان : إرادة الله وإرادة البشر ..
(إرادة البشر) .. معناها أننا إذا غيرنا ما بوسعنا ، وحشدنا كل طاقاتنا وحفـّزنا كل خلايانا ، وبذلنا آخر ذرات جهودنا ، وسكبنا آخر قطرة من قطرات العرق ، عندها .. وعندها فحسب تتدخل (إرادة الله) .. الإرادة العظمى والقوة التي لا تغلب ، والتي ينتظر الكون إشارة واحدة منها ,, :كن .. ليمتثل صاغرا ذليلا ، ومعنى هذا أن يغير الله تغييرا على قدره الجليل وإن لم نغير نحن إلا على قدرنا المحدود الذليل ، فتتغير أحوال ما كان بخيال المسلمين أن تتغير ... تعلو أمم وتسقط أخرى ، وتقوم دول وتنهار غيرها ، لكن تدخل إرادة الله مشروط ببذل أقصى الطاقة ومنتهى البذل من إرادة البشر ...

^^^^^^^^^^^^^^^^^^^^^^^^^^^^^^^^

في الأحزاب سقطت الأسباب :-

ولنا في غزوة الأحزاب النموذج والمثل ، فإن طاقة المسلمين المحدودة ما نصرتهم ، لكنهم استفرغوا الوسع في بذل الجهد حفرا للخندق ، ومكابدة لقلة الزاد ، وتحملا للحصار المحكم المحيط بهم إحاطة الهالة بالقمر ، والأكمام بالثمر ، وعندها وقف العجز البشري على عتبة

القدرة الإلهية التي تدخلت ، فقذفت بالإيمان في قلب
قائد من قادة الكفر وهو نعيم بن مسعود ، الذي ذهب
إلى النبي صلى الله عليه وسلم معلنا إسلامه ، فقال له :
" خذّل عنا " فاستغل نعيم ثقة كل من اليهود والمشركين
به ، وأوقع بينهم الشقاق وبث الفرقة بينهم .. فبدد
جمعهم وانسحبوا خائبين ، ثم تدخلت إرادة الله مرة
أخرى ... فبعثت الريح العاصفة لتستأصل شأفة الأحزاب
من الجذور وتجليهم عن الدور ...

إذن نصر الله المسلمين في الأحزاب ... بمن ؟؟ بقوة
المسلمين ؟؟ بتخطيط النبي الأمين ؟؟ كلا ... وإنما برجل
من الكافرين ،،،،، وفي هذا درس جليل لكل متألم على
أحوال أمته .. عامل على نهضتها ::
لا تشغلوا قلوبكم كثيرا بقولكم كثيرا بقولكم : كيف
سننتصر .. وتى سننتصر ؟؟ فتضلوا في متاهات الأسباب
والأمر برمته بيد رب الأسباب ... فسلموا الأمر له ،
واشغلوا قلوبكم بمفتاح النصر وسر العلو وعنوان الكرامة
وراية المجد >> { حتى يغيروا ما بأنفسهم }..الانفال :
53

نجاة على أيدي اليهود !!!
حكم اليهود على الشيخ أحمد ياسين بالسجن مدى الحياة
، وبذلت حماس جهدا مضنيا وخطفت العديد من الجنود
الصهاينة من أجل الإفراج عن الشيخ لكنها فشلت ...
وعندها تدخلت ((إرادة الله)) فإذا باليهود يرسلون اثنين
من الموساد إلى عمان لاغتيال الاستاذ خالد مشعل رئيس
المكتب السياسي للحركة ، فاشتبك مرافقه معهما مما
أدى إلى إلقاء القبض عليهما وافتضاخ أمرهما ، ولم يجد
ملك الأردن من وسيلة وقتها إلا الطلب الافراج عن الشيخ
أحمد ياسين ، فخرج الأمة سالما غانما ،، ونجى الله خالدا
من موت محقق ، أراد الله نجاة الشيخ .. فكان اليهود
أداة التنفيذ من حيث لا يشعرون !!!

×××× كلكم أبو عقيل ××××
كان أبو عقيل .. عبد الرحمن بن عبد الله البلوي الانصاري الاوسي أول من جرح يوم اليمامة ، رُمي بسهم فوقع بين منكبيه وفؤاده، فأخرج السهم ووهن شقه الأيسر ، فأخذ إلى معسكر المسلمين ، فلما حمي القتال وتراجع المسلمون إلى رحالهم ، وأبو عقيل واهن من جرحه سمع معن بن عدي يصيح : يا للأنصار .. الله الله .. والكرة على عدوكم .. فنهض أبو عقيل يريد قومه .. فقيل له : يا أبا عقيل .. ما فيك قتال !! قال: قد نوه المنادي باسمي .. فقيل له : إنما يقول يا للأنصار ولا يعني الجرحى .. فقال : فأنا من الأنصار وأنا أجيب ولو حبوا !!

فتحزم أبو عقيل وأخذ السيف بيده اليمنى مجردا .. ثم جعل ينادي ..
يا للأنصار .. كرة كيوم حنين .. كرة كيوم حنين ..
فاجتمعوا جميعا وتقدموا يطلبون الشهادة أو النصر ..
وقـُطعت يد أبي عقيل من المنكب ، ووجد به أربعة عشر جرحا كلها قد خلصت إلى مقتل !!

ومر عبد الله بن عمر رضي الله عنه بأبي عقيل وهو صريع بآخر رمق .. فقال : يا أبا عقيل ، فرد بلسان ثقليل : لبيك .. ثم قال : لمن الدبرة (النصر) ؟؟ فقال ابن عمر : أبشر ,, قد قـُتل عدو الله ، فرفع أبو عقيل إصبعه إلى السماء بحمد الله ثم قضى شهيدا ..

أخي القارئ ... هذا أبو عقيل يجيب المنادي حبوا وهو مثخن بالجراح في النزع الأخير .. لأن المنادي نوه باسمه .. وكم نوه المنادي { !!! ونحن أصحاب القوة الأصحاء الأغنياء .. فكيف لا نجيب النداء ولا نتحرك ؟؟

إن كل ذرة من كياننا مطالبة – أكثر من أي وقت مضى – بالعمل ، وكل عرق مروءة منا واجب عليه أن ينتفض طارحا عنه الكسل .. وهذا ما يفتح لنا الباب لنلج إلى

الخماسية الرابعة وهي ...
((خماسية العمل))..

خماسية العمل ...

لقد غدا العمل لنصرة الإسلام اليوم فرض عين على كل فرد من أفراد الأمة رجلا كان أم امرأة ... شابا أم شيخا ... وقد أجمع الفقهاء على أنه إذا سُبيت امرأة واحدة في المشرق وجــب على أهل المغرب تخليصها !!!

وهو ما دفع عالما ججليلا مثل عبد الله بن المبارك إلى أن يفز نفسه وغيره للجهاد في سبيل الله منشدا ..

كيف القرار وكيف يهدأ مسلم * والمسلمات مع العدو المعتدي
الضاربات خدودهن برنة * الداعيات نبيهن محمد
القائلات إذا خشين فضيحة * جهد المقالة ليتنا لم نولد
ما تستطيع ومالها من حيلة * إلا التستر من أخيها باليد

وإذا كان الإمام مالك قد قال :: ((يجب على المسلمين فداء أسراهم ولو استنفدت جميع أموالهم)) فكم أسير لنا اليوم في القيد تركناه ؟؟؟ بل كم من آلاف المعتقلين في سجون اليهود يستذلون بغير ثمن ... وبينهم أطفال ونساء يا أصحاب النخوة والمروءة قبل أن تكونوا أصحاب التقوى والدين ؟!!!

أخي .. ألم يوقظك بكاء الثكالى واليتامى ؟!! ألم يؤرقك صراخ السبايا وأنين المعذبين ؟؟ ألم يبلغك حديث النبي صلى الله عليه وسلم : ((المؤمن من أهل الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، يألم المؤمن لما يصيب أهل الإيمان كما يألم الرأس لما يصيب الجسد)) حسن : رواه أحمد عن سهل بن سعد كما في الصحيح الجامع رقم : 6659

ألم يمر بصرك يوما على حديث : ((المؤمن كرجل واحد إن اشتكى رأسه اشتكى كله ، وإن اشتكى عينه اشتكى كله)) صحيح : رواه مسلم وأحمد عن النعمان بن البشير كما في صحيح الجامع رقم : 6668

المؤمن فقط كما ترى – فيما خط تحته – هم من يشعرون ويتألمون ، فما حقيقة إيمانك وأين برهان إسلامك ؟؟ ألم تنهض بعد من سباتك العميق وقد طال أمده واشتدت وطأته ، والإمام ابن تيمية يفتيك ::

((وإذا دخل العدو بلاد الإسلام فلا ريب أنه يجب دفعه على الأقرب فالأقرب ، إذ بلاد الإسلام كلها بمنزلة البلدة الواحدة ، ولأنه يجب النفير إليه بلا إذن والد ولا غريم))

تأملوا يا أصحاب القطريات الضيقة والوطنيات المحدودة وافهموا معنى الجنسية التي يمنحها الإسلام لأبنائه كما أبان ابن تيمية : ((بلاد الإسلام كلها بمنزلة البلدة الواحدة)) .

وليس وحده ابن تيمية هو من أفتى بذلك بل أجمع أهل العلم مجتهدين

ومقلدين من سلف وخلف على أن الجهاد يصبح فرض عين على الأمة عند هجوم الكفار عليها ...

فماذا فعلت أنت لتفتدي رقبتك من عقاب الله إن تخاذلت عن هذه الفريضة ؟؟؟ وماذا بذلت لتنجو من تبعة هذا الإثم العظيم الذي لا يرفعه عنك سوى انتفاضة العمل الجاد والتحرك السريع ..

وقد قالها ابن القيم لأهل زمانه واضحة لا لبس فيها ونحن والله أحوج إليها منهم ::

هذا ونصر دين الله فرض لازم لا للكفاية بل على الأعيان
بيد وإما باللسان فإن عجزت فبالتوجه والدعا بجنان
ما بعد ذا والله للإيمان حبة خردل يا ناصر الإيمان

إخوتاه .. إن سنة الله نعالى قضت ألا ينصر المسلمين بكثرة عدد أو عدة ،، قال عز وجل : { كم من فئة قليلة غلبت فئة كثية بإذن الله } البقرة : 249 فدين الله لا يحتاجني أو يحتاج إليك كي ينتصر ، بل نحن الذين نحتاج إليه لإنقاذ أنفسنا ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابن عباس : ((خير الصحابة أربعة ، وخير السرايا أربعمائة ، وخير الجيوش أربعة آلاف ، ولن يغلب اثنا عشر ألفا من قلة)) صحيح : رواه أبو داود والترمذي والحاكم عن ابن عباس كما في صحيح الجامع رقم : 3278

فمن منا يحب أن يكون في طليعة الاثني عشر ألفا المباركين ؟؟ لقد صاح المصلحون هذه الصيحة على مر العصور ليجمعوا القوم على نصرة الدين كلما كانت الأمة تتعرض للغزو أو الهجوم ، فاستجاب الناس لهم ولبوا نداءهم فانتصر بهم الدين وعز بهم الدين بعد ما ظن الأعداء أنه انتهى وكان من هؤلاه الذين صاحوا : عبد القادر الجيلاني .. الذي قال :

((دين محمد تنهار حيطانه ويتناثر أساسه !! هذا أمر لن يتم .. تعالوا يا أهل الأرض نشيد ما تهدم ، ونقيم ما وقع ..)))
فأيكم يجيب صيحة الجيلاني ؟!!

أم أنك تنسب إلى نفر من هذه الأمة يغضبون سريعا ثم يهدأون سريعا .. ثم ينامون .. يحترقون بسماع أخبار المسلمين ثم سرعان ما في بيوت الثلج ينامون أصحاب انتفاضات وقتية وثورات كلامية ... أناس قال فيهم شيخنا مصطفى السباعي مشخصا مرضهم فاضحا أوضاعهم :: ((لو هدمت الكعبة لما ضج المسلمون أكثر من ثلاثة أيام)) !!!

يا صالحا قعد عن الإصلاح ... هل تغلب عليك الكلام وأضغاث الأحلام .. بحيث لو طلب منك العمل لنصرة الإسلام اليوم قدمت التلكؤ والتواري ، والتراجع والدعاوي ، والحوقلة والاسترجاع ، وإتقان فن الهرب والتعلق بأذناب الأعذار !!! فوالله ما أشبهك إن فعلت بالأعرابي الذي كان معه بعض إبله ، فجاءه اللصوص وسرقوها منه فلم يقاومهم بشيء ... فلما ذهبوا وساروا بإبله .. شتم اللصوص ولعنهم .. فسأله أهله حين رجع إليهم بدون

الإبل :: ماذا فعلت ؟؟ فقال :: ((أوسعتهم شتما .. وساروا بالإبل))!!!!

هل يصدق فيك حافظ إبراهيم حين أنشد على ألسنة اليهود والنصارى الساخرين بالمسلمين المستخفين بهم ...
قد ملأنا البر من أشلائهم ... فدعوهم يملأوا الدنيا كلاما !!!

أخي . كفانا كلاما لا يورث فعالا .. وحروفا لا تبني صروحا ... وبدلا من ذلك حول طاقة كلمتك إلى ميدان أفعالك .. فما احترق عدو قط بقول " نار " !!!
ولا اغتنى رجل بقوله " ألف دينار "!! فأين الإعتبار !!!

والآن مع هذه الخماسية التي تجمعها هذه الكلمة ليشكل كل منها عملا لازما وفرضا واجبا على كل فرد منا ،،، لذا كان علي أن أصيح في كل مخلص وآمره قائلا ...

كن صامــدا ..
(ص: صالحا ,,, ا : آمرا ,,, م : منفقا ,,, د : داعيا ,,, أ :أولا)***

(1) صالحا :

جريمة الخيانة العظمى

قال تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ"]الأنفال:27[.
قال ابن كثير في التفسير:
«والخيانة تَعُمّ الذنوب الصغار والكبار.. اللازمة والمتعدية».
ومعنى هذا:
أن المسلمة التي تكشف عورتها في مصر؛ إنما تكشف عورة مجاهد في فلسطين فيفتك به اليهود ويستبيحون دمه.

أن الذي يؤخر الصلاة عن وقتها والحقوق عن أدائها؛ إنما يؤخر النصر عن أخ له يجاهد الروس على أرض الشيشان.

أن الذي يطعن في إخوانه فيغتابهم ويذكرهم بسوء؛ ليس سوى خنجر تُطعن به أخت كشميرية على يد مجرم هندي.

أن الذي ينام عن صلاة الفجر إنما ينام عن أطفال المسلمين الذين سقطوا في براثن التنصير في أندونيسيا، ليغيّروا دينهم ويستلبوا عقيدتهم.
إن إصلاح نفوسنا ليس ضمانًا لآخرتنا فحسب، بل إنه أضحى سياج دنيانا وسر بقائنا، ومن ثم فإن المصرّين على الذنوب في هذه المرحلة من حياة أمتنا يرتكبون جريمة الخيانة العظمى .. درَوْا أو لم يدروا.

|||||ما هي أمنيتك ؟؟|||||

عن أبي هريرة رضي الل عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ((والذي نفسي بيده لولا أن رجالا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عني ولا أجد ما أحملهم عليه ، ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله ، والذي نفسي بيده لوددت أن أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل)) متفق عليه من حديث أبي هريرة كما في مشكاة المصابيح رقم : 3787

أخي ... والآن وفي ضوء الحديث السابق ...ما هي أمنيتك في الحياة ؟؟؟

سيقول قائل : أتمنى أن أكون غنيا ... أتمنى أن أكون لاعبا مميزا ... أتمنى أن أكون مطربة لامعة !!! أمنى أن أكون مذيعة !!! ممثلة ... أليست هذه هي أمنيات معظم الشباب !!!

واااحسرتاه !!!

أخي ... يا ابن خير أمة أخرجت للناس .. أنت أكبر من أن تكون قضيتك فريق كروي يكسب أو يخسر ... أنت أكبر من أن تدور همومك حول شريط غناء ,,, أو رحلة سياحية للخارج .. أنت أكبر من أن تدور همومك حول الطعام والشراب .. أين أمنياتك من أمنية نبيك ؟؟؟

إن أمنياتك تعبر عن طموحاتك ... وطموحاتك تعبر عما في فؤادك .. وفؤادك إما أن تكون الآخرة همه وإما أن تكون الدنيا هي التي تحتله ... فإلى أي الكفتين يميل ؟؟ وإن كان الله ينظر إلى قلوبنا لا إلى صورنا وأجسامنا فماذا تحب أن يرى الله عند ؟؟؟ وتذكر ما قرره مداوي القلوب وطبيب الأرواح ابن القيم رحمه الله حين حذرك من ملء قلبك بغير الله .. فقال ...
((القلب إذا امتلأ بشيء لم يبق فيه متسع لغيره))

ومن أمنياتك أن تستطيع أن تعرف قدرك عند ربك ووزنك في الميزان حين توضع أعمالك يوم القيامة في الميزان ... وإذا كان العوام يقولون : قيمة كل امرئ ما يحسن .. فإن أبناء الآخرة وعشاق الباقية يعترضون ... بقولهم ::: قيمة كل امرء ما يطلب ... فانظر ما تطلب تعرف قيمتك !!

~~*** حقق أمنية عمــر ***~~

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما للصحابة :: تمنوا ، فقال رجل : أتمنى لو أن لي هذه الدار مملوءة ذهبا أنفقه في سبيل الله – لاحظ الأماني – ثم قال : تمنوا ... فقال رجل : أتمنى لو أنها مملوءة لؤلؤا وزبرجدا وجوهرا أنفقه في سبيل الله وأتصدق ،، ثم قال تمنوا : فقالوا : ما ندري يا أمير المؤمنين ... فقال عمر : أما ،أنا فأتمنى لو أن هذه الدار مملوءة رجالا مثل أبي عبيدة بن الجراح ..

لم يتمن عمر متاعا ولا ملال .. لأنه يعلم أن رأس مال الأمة الحقيقي هم رجالها ... لكنهم ليسوا أي رجال ... بل رجال أمثال أبي عبيدة أمين هذه الأمة ،، وهم كذلك من نفس النوع : أمناء على دين الله ... أمناء على أمتهم ... أمناء على الحق الذي استحفظوا عليه ... لا يغريون ولا يبدلون ... وقيد شعرة عن نهج نبيهم لا يحيدون .. فأيكم سيقر عين الفاروق في قبه بتحقيق أمنيته من بعده ؟؟؟؟

(((((((((اقلب دولة قلبك !!))))))))))

في وقت اجتاح فيه الصليبيون بلاد الشام ودمروا القدس الشريف ودنسوا الأقصى المبارك كان الشيخ عبد القادر الجيلاني 470-561 يصيح: الاعتراض على الحق عند نزول الأقدار موت الدين .. موت التوحيد .. موت التوكل والإخلاص .. يقول رحمه الله للمسلمين: لا تعترضوا على الحق سبحانه عند نزول الأقدار، ومنها أقدار الهزيمة والضعف والذل والهوان، فإن في اعتراضكم موت الدين، لأن أقدار الله التي نزلت بكم تناسب قدر إيمانكم وضعف نفوسكم!! فهاجم الناس في تقصيرهم وبُعدهم عن ربهم، وكان من مواعظه التي فضحت أحوالهم دون مواربة: "ملائكتكم تتعجب من وقاحتكم، تتعجب من كثرة كذبكم في أحوالكم، تتعجب من كذبكم في توحيدكم، كل حديثكم في الغلاء والرخص، وأحوال السلاطين والأغنياء، أكل فلان، لبس فلان، تزوج فلان، استغنى فلان، افتقر فلان" .. حال من تصف يا إمام؟! حالهم أم حالنا؟!
ولأن كلمات اللسان وحدها لا تغيِّر الواقع المُرَّ، وحده العمل هو الذي يغيِّر، وأول العمل: إصلاح النفس، لذا قال رحمه الله في موضع ثالث:
النفس كلها شر في شر، فإذا جوهدت واطمأنت أصبحت كلها خيرًا في خير .. لكن عبد القادر الجيلاني لم يكتفِ بهذه الكلمات، فلم تكن كلماته هذه سوى خطوة واحدة ضمن نهضة تربوية شاملة ومن عشرات الدروس التي ألقاها الشيخ على مسامع الناس في بغداد، تلك الدروس التي بدأت بالرجلين والثلاثة عام 521 للهجرة حتى صار مجلسه يضم سبعين ألفًا، ثم تزايد الإقبال عليه أكثر، وصار الناس يقبلون إليه من كل مكان، حتى ضاقت مدرسته بالناس فكان يجلس عند سور بغداد يعظ، وتاب على يديه خلق كثير ومعظم أهل بغداد، حتى قال هو عن نفسه: وقد تاب على يديَّ من العيارين وقطاع الطرق أكثر من مائة ألف .. كان الصليبيون في هذا الوقت قد دنسوا الأقصى المبارك، وحولوا قبة الصخرة إلى كنيسة، وقلبوا المصلى المرواني إلى إسطبل للخيل، وجعلوا جامعه الكبير فندقًا لفرسان أوروبا، وقتلوا عشرات الآلاف في ساحاته المباركة!! فشخَّص الجيلاني الداء، وحدَّد الدواء الذي ليس من جرعاته الاعتراض على قدر الله، ولا مجرَّد شتم الصليبيين أو الدعاء عليهم من بعيد، ولا دموع الحسرة أو بكائيات الألسنة أو مراثي الشعراء، بل مواجهة النفوس فحسب ثم تغييرها وتهذيبها، وعندها يختارها الله ويمنحها شرف المشاركة في المهمة المقدسة: تحرير المسجد الأقصى .. وقد كان، فقد نشأ الجيل المسلم الذي تربى على هذه الدروس الإيمانية

الجيلانية المباركة حتى تشبعت بها كل ذرة من جسده، فكوَّن هذا الجيل فيما بعد الصفوة التي أنجبت صلاح الدين، وصنعت جيل حطين، وقادت جموع المسلمين لتحرير القدس والأقصى، وبقي علينا أن نتربى على ما تربوا عليه، ونتشرَّب ما تشرَّبوه، حتى ندرك ما أدركوه

منقووووووول من الموضوع التالي:

http://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=744436